الإسلام وأصول الحكم

بحث في

الخلافة والحكومة في الإسلام

تأليف

علي عبد الرازق

من علماء الجامع الأزهر وقضاة المحاكم الشرعية

« الطبعة الثانية »

سنة ١٣٤٤ هـ سنة ١٩٢٥ م

« حقوق الطبع محفوظة »

مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية

فهرست الكتاب

(١)

مباحث الكتاب

الكتاب الأول

الخلافة والاسلام

الباب الأول

الخلافة وطبيعتها

	صفحة
الخلافة فى اللغة	١
الخلافة فى الاصطلاح	٢
معنى قولهم بنيابة الخليفة عن الرسول صلى الله عليه وسلم	٢
سبب التسمية بالخليفة	٣
حقوق الخليفة فى رأيهم	٣
الخليفة مقيد عندهم بالشرع	٥
الخلافة والملك	٥
من أين يستمد الخليفة ولايته	٦
استمداده الولاية من الله	٧
استمداده الولاية من الامة	٩
ظهور مثل ذلك الخلاف عند علماء الغرب	١١

الباب الثانى

حكم الخلافة

	صفحة
الموجبون لنصب الخليفة	١٢
المخالفون فى ذلك	١٢
أدلة القائلين بالوجوب	١٢
القرآن والخلافة	١٣
كشف الشبهة عن بعض آيات	١٤
السنة والخلافة	١٦
كشف شبهة من يحسب فى السنة دليلا	١٦

الباب الثالث

الخلافة من الوجهة الاجتماعية

تتمة البحث

دعوى الاجماع	٢١
تمحيصها	٢٢
انحطاط العلوم السياسية عند المسلمين	٢٢
عناية المسلمين بعلوم اليونان	٢٣
ثورة المسلمين على الخلافة	٢٣
سبب اهمالهم مباحث السياسة	٢٣
اعتماد الخلافة على القوة والقهر	٢٤
الاسلام دين المساواة والعزة	٢٦
الخلافة مقام عزيز وغيرة صاحبه عليه شديدة	٢٨
الخلافة والاستبداد والظلم	٢٩
الضغط الملوكى على النهضة العلمية والسياسية	٣٠

صفحة

لا تقبل دعوى الاجماع ٣١
آخر أدلتهم على الخلافة ٣٣
لا بد للناس من نوع من الحكم ٣٣
الدين يعترف بحكومة ٣٣
الحكومة غير الخلافة ٣٥
لا حاجة بالدين ولا بالدنيا الى الخلافة ٣٥
انقراض الخلافة فى الاسلام ٣٦
الخلافة الاسمية فى مصر ٣٧
النتيجة ٣٨

الكتاب الثانى

الحكومة والاسلام

الباب الأول

نظام الحكم فى عصر النبوة

قضاؤه صلى الله عليه وسلم ٣٩
هل ولى صلى الله عليه وسلم قضاة ؟ ٤٠
قضاء عمر ٤٠
قضاء على ٤١
قضاء معاذ وأبى موسى ٤٢
صعوبة البحث عن نظام القضاء فى عصر النبوة ٤٤
خلو العصر النبوى من مخايل الملك ٤٤
اهمال عامة المؤرخين البحث فى نظام الحكم النبوى ٤٥
هل كان صلى الله عليه وسلم ملكا ؟ ٤٦

الباب الثانى

الرسالة والحكم

صفحة

لا حرج فى البحث عما اذا كان (صلعم) ملكا أم لا ٤٨

الرسالة شىء والملك شىء آخر ٤٩

القول بأنه (صلعم) كان ملكا أيضاً ٥٠

بعض العلماء يشرح بالتفصيل الدقيق نظام حكومة النبى صلى الله عليه وسلم ٥٠

بعض مايشبه أن يكون من مظاهر الدولة زمن النبى صلى الله عليه وسلم ٥٢

الجهاد ٥٢

الاعمال المالية ٥٤

أمراء قيل إن النبى (صلعم) استعملهم على البلاد ٥٤

هل كان تأسيس النبى لدولة سياسية جزءاً من رسالته ؟ ٥٥

الرسالة والتنفيذ ٥٥

ابن خلدون يرى أن الاسلام شرع تبليغى وتنفيذى ٥٦

اعتراض على ذلك الرأى ٥٧

القول بأن الحكم النبوى جمع كل دقائق الحكومة ٥٨

احتمال جهلنا بنظام الحكومة النبوية ٥٨

مناقشة ذلك الوجه ٥٩

احتمال أن تكون البساطة الفطرية هى نظام الحكم النبوى ٥٩

بساطة هذا الدين ٦٠

مناقشة ذلك الرأى ٦٢

الباب الثالث

رسالة لا حكم — ودين لا دولة

	صفحة
كان (صلعم) رسولا غير ملك	٦٤
زعامة الرسالة وزعامة الملك	٦٥
كمال الرسل	٦٥
كماله صلى الله عليه وسلم الخاص به	٦٧
تحديد المراد بكلمات ملك وحكومة الخ	٦٩
القرآن ينفى أنه (صلعم) كان حاكما	٧١
السنة كذلك	٧٦
طبيعة الاسلام تأبى ذلك أيضاً	٧٦
تأويل بعض مايشبه أن يكون مظهراً من مظاهر الدولة	٧٩
خاتمة البحث	٨٠

الكتاب الثالث

الخلافة والحكومة فى التاريخ

الباب الأول

الوحدة الدينية والعرب

ليس الاسلام ديناً خاصاً بالعرب	٨١
العربية والدين	٨١
اتحاد العرب الدينى مع اختلافهم السياسى	٨٣
انظمة الاسلام دينية لا سياسية	٨٣
ضعف التباين السياسى عند العرب أيام النبى (صلعم)	٨٥

صفحة

انتهاء الزعامة بموت الرسول عليه السلام ٨٦
لم يسم النبى (صلعم) خليفة من بعده ٨٧
مذهب الشيعة في استخلاف على ٨٧
مذهب جماعة فى استخلاف أبى بكر ٨٨

الباب الثانى

الدولة العربيـة

الزعامة بعد النبى عليه السلام انما تكون زعامة سياسية ٩٠
أثر الاسلام فى العرب ٩٠
نشأة الدولة العربية ٩١
اختلاف العرب فى البيعة ٩٢

الباب الثالث

الخلافة الاسلامية

ظهور لقب (خليفة رسول الله) ٩٥
المعنى الحقيقى لخلافة أبى بكر عن الرسول ٩٥
سبب اختيار هذا اللقب ٩٦
تسميتهم الخوارج على أبى بكر بالمرتدين ٩٦
لم يكن الخوارج كلهم مرتدين ٩٧
مانعو الزكاة ٩٧
حروب سياسية لا دينية ٩٩
قد وجد حقيقة مرتدون ١٠٠
أخلاق أبى بكر الدينية ١٠١
شيوع الاعتقاد بأن الخلافة مقام دينى ١٠١
ترويج الملوك لذلك الاعتقاد ١٠٣
لا خلافة فى الدين ١٠٣

فهرست

— ٢ —

أسماء الأشخاص والأماكن

التى ذكرت فى الكتاب

(١)

ابراهيم النظام	هامش ص ٢٢
أبو بكر (رضى الله عنه)	٣، ١٣، ١٧، ٢١، ٢٣، ٣٤، ٨١، ٨٨، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢
أبو بكر (الكاسانى)	راجع الكاسانى
ابو جعفر (المنصور)	٧ وهامش ٨
ابو داود	٤١، ٤٣
ابو سفيان	٩٣
ابو العباس (عبد الله)	٢٩
ابوعمرو بن عبد البر	٤١، ٤٤
ابو محمد على	راجع ابن حزم
ابو موسى	٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٥٤، ٦١
ابو هريرة	هامش ٣
احمد (بن حنبل)	٤٣ هامش ٢٢
السيد احمد زينى دحلان	٤٣ وهامش ٧٦
احمد بك شوقى	هامش ٨٠
احمد بن طولون	٣٦
أرسطو	٢٤، ٤٦
اسامة بن زيد	هامش ٥٢
اسرافيل	٧٦

اسماعيل (عليه السلام)	٨٢
اصفهان	٣٦
الاصفهانى	هامش ١
الاصم	١٢، ٣٣ هامش ١٢
العادل أبو بكر	٣٠
افلاطون	٢٤
انجلترا	٣٢
أنس بن مالك	هامش ٦٨
انقرة	١١
انو شروان	٢٦
الاهواز	٣٦

(ب)

ابن باذام	٥٤
البحرين	٣٦
البخارى	٤٢
بغداد	٣٧
بيـدبا	٢٤
البيضاوى	٢

(ت)

تركيـا	٢٥
الترمذى	هامش ٦٨
تميم	٩٨
تومس أرنلد Thomas W Arnold	١٥
تومس (هبز) Thomas Hobebs	راجع هبز

(ث)

ثقيف	هامش ٨

(ج)

جبريل (عليه السلام) ٤١، ٧٦
جرول راجع الحطيئة
جرير بن عبد الله البجلى ٦٠
جن (لك) Gohon Locke راجع لك
الجند ٤٢، ٤٣، ٥٤

(ح)

حاتم راجع (الاصم)
الحارس ٤٣
الحبشة ٥٢
حذيفة ١٦
ابن حزم ١٧ هامش ١٧، ٨٨
حضرموت ٥٤
الحطيئة ١٠ وهامش ١٠
الحسين ٢٩
حلب ٣٦

(خ)

خالد بن سعيد ٥٤
خالد بن الوليد ٤١، ٩٨
خراسان ٣٦
الخطيل بن اوس هامش ٩٨
ابن خلدون ٢، ٦، ١٢، ٢٦، ٣٢، ٣٣، ٣٦، ٤٨، ٥٠، ٥٦، ٨٨

(د)

داود الظاهرى هامش ٢٢

(ر)

الرسول — رسول الله ٢، ٣، ٤، ٩، ١٢، ١٤، ١٦، ١٧، ٢١، ٢٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٩، ٥١، ٥٧، ٧١، ٧٤، ٧٥، ٨١، ٨٢، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١

الرشيد ٦
الرصافة هامش ٧
رفاعة بك رافع ٤٦، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٨، هامش ٤٦
رمع ٥٤
الريان بن الوليد ٤٩

(ز)

زبيد ٥٤

(س)

سعد الدين التفتازانى ١٦ هامش ١٦
سعد بن عبادة ٩٣، ٩٧
سيف الدولة ٣٦
السيد رشيد راجع محمد رشيد

(ش)

الشام ٣٢
الشوكانى راجع محمد

(ص)

الصالح نجم الدين راجع نجم الدين
صنعاء ٥٤
الصديق راجع أبو بكر

(ط)

طه (عليه السلام) ٧٤
الطائف ٨٦
الطاهر بن أبى هالة ٥٤
ابن طباطبا ٣٦
الطبرى ٥٤
طريح ٨ هامش ٨

(ظ)

الظاهر بيبرس ٣٧

(ع)

العادل ابو بكر راجع ابو بكر
عامر بن شهر ٥٤
عائشة هامش ٦٨
ابن عباس ٦٠
العباس ٩٣
عبد الحكيم السيالكوتى ٩ هامش ٩
ابن عبدربه هامش ٣
عبد السلام شارح الجوهرة ٢
عبد العزيز البخارى هامش ٢
عبد الغنى سنى بك ١١
عبد الله بن عمر ٤٠
عبد الملك بن مروان ٢٩،٦
عثمان (رضى الله عنه) ٤٠
عدن ٤٣
العراق ٣٢
عك ٥٤
على (بن أبى طالب) ٤٤،٤٢،٤١،٤٠،٣٩،٢٥،٢٣،٦
٩٧،٩٣،٨٧،٨١
على بن برهان الدين ٤١
على (فخر الاسلام أبو الحسين البزدوى) هامش ٢٢
عمان ٣٦
عمرو بن حزم ٥٤
عمر (بن الخطاب) ٩٩،٩٨،٨٨،٤٠،٣٩،١٧،١٠
عيسى (عليه السلام) ٦٥،٤٩،١٩،١٨

(غ)

الغسانى ٤٤

(ف)

فارس ٣٦
فاطمة ٢٩
فخر الاسلام البزدوى راجع على
أبو فراس (الفرزدق) ٧
فرج الله زكى الكردى هامش ٩
فيصل ٣٢

(ق)

قابوس ٤٩
القاشانى هامش ٣٢
قريش ٧٦، ٨٢، ٩٨، ٩٩ هامش ٨
قطب الدين الرازى ٩ هامش ٩

(ك)

الكاسانى ١٠ هامش ١٠
كنانة ٨٢

(ل)

لك Locke ١١ هامش ١١

(م)

مأرب ٥٤
مالك (بن أنس) هامش ٢٢
مالك بن نويرة ٩٨
المتلمس ٩٣
المدينة ٤٥، ٨٦
محمد (صلى الله عليه وسلم) ٢، ٥، ٢١، ٤٣، ٥٠، ٥٧، ٦٠، ٦٤
٦٨، ٧٢، ٧٣، ٨٠، ٨٢، ٨٦، ٩٤، ٩٦، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣
محمد الخامس ٢٥
محمد رشيد رضا ١٦، ١٧

محمد الشوكاني هامش ٤٣
مذحج ٤٢
مروان (بن عبد الملك) ٦
المستعصم ٣٧
المسيح راجع عيسى
مصر ٣٦،٣٧،٣٨،٥٢
معاذ ٣٩،٤٠،٤٢،٤٣،٤٤،٥٤
معاوية (بن أبي سفيان) ٦،٢٥،٢٨،٢٩،٣٢
معز الدولة ٣٦
المغيرة ٤٣
مكة ٤٢،٨٦
المنصور هامش ٤
مؤتة هامش ٥٢
موسى (عليه السلام) ٧،٦٥
ابن ميمون ٤٤

(ن)

ناصر الدين ابو سعيد (البيضاوى) هامش ٢
النبي عليه (السلام) ٢،٣،١١،١٧،١٩،٢٠،٢١،٣٩،٤٠
٤١،٤٢،٤٣،٤٤،٤٥،٤٦،٤٧،٤٨،٤٩،٥٠،٥٢،٥٣،٥٤
٥٥،٥٦،٥٧،٥٨،٦٢،٦٣،٦٤،٦٧،٦٨،٦٩،٧٠،٧١،٧٢
٧٥،٧٦،٧٨،٧٩،٨٠،٨١،٨٣،٨٤،٨٥،٨٩،٩٠،٩١
نجران ٥٤
نجم الدين القزوينى ٩ هامش ٩
الصالح نجم الدين ٣٠
النظام راجع ابراهيم

(هـ)

هبز Hobbes ١١ هامش ١١

— ن —

هشام ٧

همدان ٤٢، ٥٤

(و)

واسط ٣٦

الوليد ٨ هامش ٨

(ى)

يزيد (بن معاوية) ٢٨، ٢٩، ٣٢

يزيد (بن المقفع) هامش ٢٨

يعلى بن أمية ٥٤

يلدز ٤٥

اليمن ٣٦، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٥٤

يوسف (عليه السلام) ٤٩

(٣)

المراجع التي وقفنا عليها

(١) المفردات فى غريب القرآن
(٢) جوهرة التوحيد وشروحها
(٣) رسالة التوحيد للشيخ محمد عبده
(٤) طوالع الانوار وشروحها
(٥) مقاصد الطالبين
(٦) العقائد النسفية وشروحها
(٧) القول المفيد على الرسالة المسماة وسيلة العبيد فى علم التوحيد للشيخ محمد بخيت
(٨) المواقف وشروحها
(٩) الرسالة الشمسية فى علم المنطق وشروحها
(١٠) مقدمة ابن خلدون
(١١) تاريخ أبي الفداء
(١٢) الفوائد البهية فى تراجم الحنفية
(١٣) فوات الوفيات
(١٤) تاريخ التشريع الاسلامى لمحمد بك الخضرى
(١٥) تاريخ الخلفاء
(١٦) نهايه الايجاز فى سيرة ساكن الحجاز
(١٧) السيرة النبوية
(١٨) السيرة الحلبية
(١٩) تاريخ الطبرى
(٢٠) اكتفاء القنوع بما هو مطبوع
(٢١) البدائع فى أصول الشرائع
(٢٢) الفصل فى الملل والاهواء والنحل
(٢٣) كشف الاسرار للبزدوى

(٢٤) ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الاصول
(٢٥) تيسير الوصول الى جامع الاصول
(٢٦) العقد الفريد لابن عبد ربه
(٢٧) ديوان الفرزدق
(٢٨) الاغانى
(٢٩) الكامل للمبرد
(٣٠) الخلافة أو الامامة العظمى للسيد محمد رشيد رضا
(٣١) الخلافة وسلطة الامة تعريب عبد الغنى سنى بك
(٣٢) A Student's History of Philosophy.
by Arthur Kenyon Roger,
(٣٣) The Khilafet.
by Professor Mohammad Barakatullah (maulavie)
of Bhopal, india.
(٣٤) The Khalifate, by Sir Thomas Arnorld.
(٣٥) غير ما ذكر من كتب التفسير والحديث والفقه والاصول والتوحيد والاحكام السلطانية والخطب والمقالات التى ظهر كثير منها في الجرائد العربية والانجليزية

بسم الله الرحمن الرحيم

أشهد أن لا إله إلا الله ، ولا أعبد إلا إياه ، ولا أخشى أحداً سواه . له القوة والعزة ، وما سواه ضعيف ذليل ، وله الحمد فى الأولى والآخرة ، وهو حسبى ونعم الوكيل

وأشهد أن محمداً رسول الله ، أرسله شاهداً ومبشراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً . صلى الله وملائكته عليه وسلموا تسليماً كثيراً

وُليتُ القضاء بمحاكم مصر الشرعية ، منذ سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة وألف هجرية (١٩١٥ م) فحفزنى ذلك إلى البحث عن تاريخ القضاء الشرعى . والقضاء بجميع أنواعه فرع من فروع الحكومة ، وتاريخه يتصل بتاريخها اتصالا كبيراً ، وكذلك القضاء الشرعى ركن من أركان الحكومة الاسلامية ، وشعبة من شعبها فلا بد حينئذ لمن يدرس تاريخ ذلك القضاء أن يبدأ بدراسة ركنه الأول ، أعنى الحكومة فى الاسلام

وأساس كل حكم فى الاسلام هو الخلافة والامامة العظمى — على ما يقولون — فكان لا بد من بحثها

شرعت فى بحث ذلك كله منذ بضع سنين ، ولا أزال بعد عند مراحل البحث الأولى ، ولم أظفر بعد الجهد إلا بهذه الورقات ، أقدمها على استحياء ، إلى من يعنيهم ذلك الموضوع

جعلتها تمهيداً للبحث فى تاريخ القضاء ، وضمنتها جملة ما اهتديت إليه فى شأن الخلافة ونظرية الحكم فى الاسلام . وما أدعى أننى قد أحطت فيها بجوانب ذلك البحث ، ولا أننى استطعت أن أتحامى شيئاً من الاجمال فى كثير من المواضع . بل قد أكون اكتفيت أحياناً بإشارات ربما خفيت على صنف من القارئين جهتها ، وبتلويحات قد تفوتهم دلالتها ، وبكنايات توشك أن تصير عليهم ألغازاً وبمجاز ربما حسبوه حقيقة ، وبحقيقة ربما حسبوها مجازاً

وإنى لأرجو — إن أراد الله لى مواصلة ذلك البحث — أن أتدارك ما أعرف فى هذه الورقات من نقص . وإلا فقد تركت بها بين أيدى الباحثين أثراً عسى أن يجدوا فيه شيئاً من جدة الرأى ، فى صراحة لا تشوبها مماراة . وعسى أن يجدوا فيه أيضاً أساساً صالحاً لمن يريد البناء ، وأعلاماً واضحة ربما اهتدى بها السارى إلى مواطن الحق .

أما بعد فان تلك الورقات هى ثمرة عمل بذلت له أقصى ما أملك من جهد ، وأنفقت فيه سنين كثيرة العدد . كانت سنين متواصلة الشدائد ، متعاقبة الشواغل مشوبة بأنواع الهم ، مترعة كأسها بالألم ، أستطيع العمل فيها يوماً ثم تصرفنى الحوادث أياماً ، وأعود اليه شهراً ثم أنقطع أعواماً ، فلا غرو إن جاء عملا دون ما أردت له من كمال ، وما ينبغى له من اتقان ، بيد أنه على كل حال هو أقصى ما وصل اليه بحثى ، وغاية ما وسعت نفسى « لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إلاَّ وُسْعَهَا لها مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا ما اكْتَسَبَتْ . رَبَّنَا لاتُؤَاخِذْنَا انْ نَسِينَا أوْأخْطَأْنَا . رَبنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْراً كما حَمَلْتَهُ عَلَى الذينَ مِنْ قَبْلِنَا . رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا ، واغْفِرْ لَنَا وارْحَمْنَا . أَنْتَ مَوْلانا فانْصُرْنا على القَوْمِ الكافِرِين »

على عبد الرازق

المنصورة فى يوم الاربعاء الموافق ٧ رمضان سنة ١٣٤٣ هـ أول ابريل سنة ١٩٢٥ م